اسئلة واجوبتها

كفر أبي نجاح — عثرت في بعض المجلات على هذه العبارة « واصطحب خادماً من بعض السبئية » فما معنى هذه اللفظة الاخيرة وكيف يُلفظ بها

احمد الصرّاف

ملاحظ البوليس بكفر ابي نجاح

الجواب — السبئية بفتح السين والبآء نسبة الى سَبَأ واما المراد بهذا اللفظ فلا يُعلَم الا بالقرينة لان سبأ اسم لمدينتين احداهما قديمة بالحبش كانت على شاطئ البحر الاحمر قيل واليها يُنسب السبئيون الوارد ذكرهم في بعض كتب الانبيآء كما في نبوءتي اشعيآء ويوئيل والاخرى باليمن هي المعروفة بمأرب وهي مدينة بلقيس المعروفة بملكة سبأ التي زارت سليمان الحكيم. وسبأ ايضاً لقب عبد شمس بن يشجب بن يعرب وهو يجمع قبائل اليمن عامّةً . وفي فِرَق الشيعة فرقةٌ من الغلاة يقال لها السبئية وهي اتباع عبد الله بن سبأ الذي رُوي عنهُ انهُ قال لعليّ بن ابي طالب انت الاله وكان يزعم ان عليّاً لم يُقتل وانهُ حيٌّ لم يمت وانهُ في السحاب وان الرعد صوتهُ والبرق سوطهُ وانهُ ينزل الى الارض بعد حين . اهـ. ولعل هذا الاخير هو الاقرب الا ان يكون اللفظ معرَّباً عن احدى لغات الافرنج ويكون المراد بهِ الصابئة لان الصابئة والسبئية يعبَّر عنهما في الافرنجية بلفظٍ واحد ولذلك خلط مؤلفوهم احياناً بين الصابئين او الصابئة وبين المنسوبين الى سبأ مدينة مأرب والله اعلم

فكاهات

رواية

المذنب المختار (١)

كان في لندن فيما مضى من الزمن أُسرةٌ شريفة النسب واسعة الثروة ذات املاكٍ فسيحة وريعٍ عظيم وان هذه الاسرة جعلت تقل اعضآؤها وتزداد ثروتها حتى بلغت في سنة ١٨٢٠ الملايين العديدة في يد رجلٍ واحد كان قد تزوج بالابنة الباقية من الاسرة ورزقهما الله غلاماً ذكراً سمياهُ موريس . واجتهد والد موريس وزوجتهُ في تربية ولدهما على اجمل طريقة من الادب فشبَّ آيةً في التعقل والرزانة وقد جمع محاسن الخلق والخُلق فكان محلاً لاعجاب اصحابهِ من الفتيان وقدوةً لهم في الادب ومحاسن الصفات . ثم توفيت والدة موريس فحزن زوجها حزناً شديداً ولم يعد يمكنهُ القيام على اعمالهِ بنفسهِ فنصب على املاكهِ وكيلاً اسمهُ فلتون وفوض اليهِ العقد والحلّ الى ان يبلغ موريس رشدهُ فيستولي على اموال ابيهِ ولم يمضِ على ذلك الا زمنٌ يسير حتى اعتلّ الوالد ومات وترك ولدهُ القاصر وارثاً وحيداً لذلك الغنى الطائل تحت ولاية فلتون المذكور. وكان فلتون رجلاً كهلاً قبيح الصورة غائر العينين حاد النظر اصفر اللون قصير القامة وكان موريس

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

واصحابهُ يهزأون بهِ ويسمونهُ مثال ابليس فكان يتجنبهم ويغيظهُ عدم ميل موريس اليهِ بل خشي على كنهِ بعد استيلآء موريس على تركة ابيهِ فاضمر لهُ الشرّ وتولدت في قلبهِ لهُ جراثيم الحقد والبغضآء

ولما اشتدّ الحرّ في لندن في تلك السنة وقصدت سراتها تبديل الهوآء انتقل موريس الى مصيفهِ في بريتون وانتقل معهُ الوكيل فلتون فأقاما بالقصر وتبع موريس جماعةٌ من اصدقآئهِ الفتيان فكانوا يقضون اوقاتهم معاً في الصيد. وكان في بريتون طبيبٌ اسمهُ الدكتور لانس ولهُ ابنة تدعى دازي لم توجد الطبيعة اجمل منها صورةً ولا ارقّ طباعاً واكمل ادباً وذاع صيتها في ذلك القطر وهام بها كل شبان بريتون وكان كلٌّ منهم يتمنى ان يحظى ولو بنظرةٍ من جمالها . اما هي فلم تمل الى احدٍ من اولئك الا الى موريس وصديقٍ لهُ يدعى فيليب كان يشابه موريس في الخلقة والطباع . ثم رأت من موريس ما رجحت لهُ كفة ميزان حبها فلم تعد تلتفت الى غيرهِ وشعر موريس بذلك منها فزارها وخطبها الى ابيها فوعدهُ بها . وكان اليوم الذي وضع فيهِ موريس علامة الخطبة لدازي هو نفس اليوم الذي اتمّ فيهِ السنة الحادية والعشرين من عمرهِ وهي سنة رشادهِ فجآءهُ الوكيل فلتون بقلبٍ خافق وهيئةٍ ابليسية ليسلم اليهِ الاوراق المخنصة باملاكهِ ويطلعهُ على حساباتهِ . فطلب موريس تأجيل ذلك الى الغد وقال لهُ اني قد عزمت ان ادعو اصدقآئي هذه الليلة للعشآء في النزل وقد اعددت لهم مأدبةً نسرّ بها ونطرب فاليوم خمر وغداً امر واحبّ ان تحضر معنا انت ايضاً

ولما كان مسآء تلك الليلة انطلق موريس وفلتون الى النزل فاستقبلا

المدعوين من اصدقآء موريس وخلانهِ وبعد ما اخذوا مجالسهم دارت بينهم الكؤوس واخذوا يطربون ويلهون ويهنئون موريس بعيدهِ وخطبتهِ ومع ان اكثر الشبان المدعوين كانوا يميلون الى دازي ويتمنون الحصول عليها لم يبتئس احدٌ منهم لخطبة موريس لها لانهم كانوا يحبونهُ ويتمنون لهُ ما يتمنون لانفسهم . وكان كل واحدٍ منهم يرفع كأسهُ فيشرب نخب موريس ودازي حتى لعبت الخمرة برؤوس الجميع الا فلتون فانهُ كان كلما تناول كأساً صبّها وراء ظهرهِ ولم يذقها . ولما تناصف الليل وقد بلغ منهم السكر اخذ فلتون كأساً فملأها وادناها الى موريس قائلاً اشرب هذه الكاس يا مولاي نخب سعادتك المقبلة وسعادة السيدة دازي فرفع موريس الكاس واحتساها جرعةً واحدة وما كادت تستقرُّ في جوفهِ حتى احمرّت مقلتاهُ واصفرَّ لونهُ لانهُ كان قد شرب في تلك الليلة ما لم يشربهُ في حياتهِ قط . ثم شرب فيليب ايضاً كاسهُ وقال لموريس لو لم تكن موجوداً يا موريس لما تمتع بجمال دازي سواي . وكأن الخمرة افقدت موريس رشدهُ فلم يفقه كلام فيليب فتناول كرسيَّهُ من تحتهِ وضربهُ بهِ ثم استلَّ خنجراً وهجم على فيليب بعينين ملؤهما الانتقام وهو يشتم ويتهدد فقامت الاصدقآء تتلافى الخرق قبل اتساعهِ واصلحوا بين موريس وفيليب . ثم انحلّ عقد الجماعة فذهب كلٌّ منهم الى قرارهِ وسار موريس وفيليب يداً بيد الى منزليهما على طريقٍ واحدة بظاهر البلدة . وكان الشراب قد اضعف قواهما فما بلغا نصف الطريق حتى اسمعتهما آذانهما دويَّ رعود يصحبها وميض بروق فسقطا الى الارض وهما لا يعلمان ما خبأهُ لهما الغيب

ولما اشرفت طلائع الصباح على معسكر الغسق افاق موريس من نومهِ وهو متألمٌ من يبوسة اعضائهِ في ذلك البرد الشديد ورأى قطرات الندى متجمعة على جسمهِ وثيابهِ وهو لا يستطيع الحراك فادهشهُ وجودهُ في تلك البرية متوسداً الحجارة والتراب وجعل ينبّه دماغهُ ليتذكر كيف بلغ ذلك المكان ثم تذكر ليلتهُ الماضية والوليمة وكيف خرج مستنداً على ذراع صديقهِ فيليب الى ان بلغ منتصف الطريق وتذكر ايضاً انهُ سقط على الارض وغاب عن الوجود . ثم تفكر في صديقهِ فيليب وقال أمن الممكن ان يتركني فيليب ههنا فاين هو ياترى ام اراد مجازاتي على ما فرط اليهِ مني من الكلام القبيح امام بقية اصحابنا فتركني هنا . ومرَّ بخاطرهِ حينئذٍ ما قالهُ لفيليب وما كان من هجومهِ عليهِ ليقتلهُ فتلهف وتململ ثم استند بيدهِ الى الارض ونهض جالساً وحانت منهُ التفاتةٌ فرأى بقربهِ جسماً آخر لا حراك بهِ فعرف للحال انهُ فيليب فناداهُ فلم يجب فتقدم اليهِ وهزَّهُ بيدهِ فلم ينتبه وشعر من لمسهِ ببرودةٍ غريبة ارتعش لها جسمهُ . ثم اقترب من وجههِ ليرى هل يتنفس ولما لم يشعر بنَفَس تفرَّس في وجههِ فاذا في صدغهِ فتحة قد جمد الدم عليها وتذكر ما سمعهُ من الصوت عند سقطتهِ فتيقن ان فيليب مقتول بطلق رصاص في دماغهِ . ولو زُلزلت الارض تحت اقدام موريس لما ارتعد وارتجف اكثر من تلك الدقيقة الهائلة واخذ يبحث فيمن يكون الفاعل وبعد اجهاد فكرهِ تأكد انهُ لا يمكن ان يكون القاتل سواهُ فانهُ هو الذي توعَّد فيليب بالقتل وهو الذي خرج بصحبتهِ في تلك الليلة المشؤومة وانهُ على سكرهِ الشديد ربما فعل ما فعل وقتل بيدهِ اعز

صديقٍ لهُ . ولما تمثلت لعينيهِ هذه الحقيقة طار رشدهُ وجعل يندب صديقهُ ويذم تلك الوليمة ويلعن المسكر ويقسم انهُ لن يتعاطاهُ ما دام حيًّا . ثم انتقل الى امر القتل فرأى ان يعترف جهراً بفعلتهِ ويسلم نفسهُ الى القضاء ولكنهُ عاد فتذكر حبيبتهُ دازي وما عساهُ ان يصيبها بعد ذلك ولما كان الوقت غلساً ولم يرهُ احدٌ بعد نهض هارباً من البقعة حتى بلغ قصرهُ والناس نيام ودخل من بابٍ سرّي الى غرفتهِ فخلع ثيابهُ ونام في سريرهِ تتجاذبهُ تيارات الافكار

ولما برزت الشمس من حجابها وقام كلٌّ الى عملهِ مرَّ احد الفلاحين فرأى القتيل فأسرع وابلغ الحكومة فبادرت الى محل الحادثة وحملت القتيل الى دارها للكشف عن امرهِ . وبلغها ما كان من اجتماع الليلة السابقة فجعلت تستدعي افراد المدعوين وتأخذ اقرارهم وكان موريس لا يزال في غرفتهِ فدخل خادمهُ يقول لهُ ان بالباب رجالاً يطلبون مواجهتهُ فنهض للحال فاذا هم شرطةٌ يطلبون حضورهُ للتحقيق . فارتدى ثيابهُ عجلاً وسار الى دار الحكومة وكانت غاصّةً بالناس ورأى جثة فيليب وتمثل لهُ ان كل العيون المحدقة به تتغامز عليهِ وتشير الى انهُ القاتل فامتقع وجههُ وارتعشت اعضاؤهُ ولم تعد ركبتاهُ تقويان على حملهِ فسقط على كرسيٍّ كان بالقرب منهُ . ورأى القضاة والحضور ذلك منهُ فنسبوهُ الى تأثرهِ من مقتل صديقهِ لان الجميع كانوا يعلمون مقدار محبتهِ لهُ . ثم شرع القاضي في استنطاق موريس فسألهُ عن ليلتهِ بالأمس فقصَّ عليهِ موريس ما كان من الدعوة والاجتماع والانصراف . قال القاضي ولما انصرفت الى البيت هل رافقك احد . قال نعم خرج معي عزيزي فيليب . قال القاضي وهل جرى لكما في الطريق

حادث واين افترقتما . قال صحبني فيليب الى البيت ولم يحدث لنا في الطريق ما يوجب الذكر ورغبت اليهِ ان يقضي الليلة عندي فاعتذر واصرّ على الرجوع فرجع ونمت . وعند ذلك تنهد فلتون وكان حاضراً تنهد من كان في ضيقٍ وأُفرج عنهُ . وانجلى التحقيق اخيراً عن امرٍ واحد وهو ان فيليب انتحر لعدم حصولهِ على دازي لانهم رأوا في مذكرتهِ كتابةً بخطهِ يقول فيها انهُ لم يعد لهُ لذّةٌ في الحياة بعد ما يئس من الحصول على دازي وانهُ يفضل الموت على ذلك . وفي المساء دُفنت الجثة وتفرّق الحاضرون كلٌّ الى مكانهِ

اما موريس فرجع الى غرفتهِ حزيناً منكسر القلب يؤنبهُ ضميرهُ على عدم الاقرار بفعلتهِ ثم يقول اذ لم يؤخذ احدٌ بهذا الذنب فلا بأس من كتمانهِ . وعند المساء اقبل فلتون فدخل غرفة موريس وطلب ان يسلم اليهِ الحسابات والاوراق على ما افترقا عليهِ بالامس فابى على امل ان يتشاغل بذلك عن اضطراب افكارهِ . وجعل فلتون يبزر امام موريس الصكوك والاوراق والحجج حتى انتهى الى الحساب المالي فوجد ان فيهِ نقصاً يزيف عن الخمسين الف ليرة . فسألهُ موريس عن ذلك فاجاب بتمام السكينة والاستخفاف هذا المبلغ قد سرقتهُ لنفسي . فقال موريس سرقتهُ .. ولكني اجبرك على ردّهِ . قال لا يمكنك ان تجبرني على ردّهِ بل انا اجبرك ان تعطيني فوقهُ ان شئت . ولم يكن موريس معتاداً سماع مثل هذه الوقاحة من خادمهِ فنهض لينادي خادماً يستدعي لهُ رجال الشرطة فقال فلتون لا تفعل يا موريس لئلاَّ تجني على نفسك ولو حضرت الشرطة الآن لعرّفتهم حالاً بقاتل فيليب وساقوك مهاناً الى السجن الابدي الذي تقضي فيهِ بقية

ايامك . وتبين موريس ان فلتون واقفٌ على ما جرى والاَّ لما تجاسر على مثل هذا الكلام فاظلمت الدنيا في عينيهِ وحنى رأسهُ صاغراً وعاد فجلس على كرسيهِ . فقال فلتون أَجَل انت القاتل والكاذب فلقد قتلت رفيقك فيليب بالأمس وكذبت على القضاة اليوم اذ قلت انهُ رافقك الى بيتك مع انك لما فرغت من قتلهِ عدت في هذا الصباح الى البيت متسللاً بين اشجار الحديقة كي لا يراك احد وقد رأيتك انا لاني كنت مستيقظاً افكر في حساباتي وكيف يمكن ان اخفي سرقتي . اما الآن فقد تحققت ضمانة نفسي من يدك وأنني اصبحت انا الرئيس وانت المرؤوس فلأجزينَّك بالاهانات التي كنت اتحملها منك وانني بكل جرأةٍ ادعوك نذلاً وجباناً . وكان ذلك اكثر مما يمكن موريس احتمالهُ فوثب الى عنق فلتون وقبض عليهِ بكلتا يديهِ فقال فلتون لا اعجب من فعلك ايها القاتل فقد اعتدت القتل ولم تعد تُسَرّ الا بسفك الدماء . فصمت موريس حيناً لا يدري ماذا يفعل ثم قال والآن فهل تبيعني سكوتك يا فلتون وبماذا . فقهقه فلتون وقال نعم ابيعهُ لك اما الثمن فرخيص جدًّا وهو اولاً سكوتك عن الخمسين الف ليرة واعطائي وصلاً بالقيمة وثانياً الانقياد التام لي في جميع ما افعل وثالثاً امورٌ اطلبها منك فيما بعد . وكان موريس غائباً عن الرشد لا يدري ما يصنع فوقّع على شروط فلتون وكتب لهُ ما شآء . ولما حصل فلتون على الاوراق الموقع عليها وضعها في جيبهِ ثم قهقه وخرج وقام موريس فانطرح على سريرهِ وفي قلبهِ

هيجان يزوف

وبعد بضعة ايام راقت الاحوال فعاد موريس الى زيارة خطيبتهِ

والاستعداد للعرس . وكان والد دازي هو الطبيب الذي فحص جثة فيليب واستخرج منها الرصاصة وحفظها عندهُ . وكان لهُ خادمٌ يبيت في قريةٍ اخرى ويعود كل يوم الى بيت مولاهُ وكان في ذهابهِ في كل مساء يرى فلتون يجلس في غابةٍ على حافة الطريق بقرب الموضع الذي صُرع فيهِ فيليب كمن يبحث عن شيءٍ . فاشتغل لذلك فكر الخادم واراد ان يعرف الامر فانتظر يوماً ريثما ذهب فلتون ثم اقترب الى المحل وجعل يبحث بجد واجتهاد فعثر على بندقيةٍ غائصة في الوحل فتناولها ومسحها واخذ يقلبها في يديهِ فرأى عليها حرفين ج . ف . ولما كان الخادم يكره فلتون وعلم ان هذه بندقيتهُ التي يبحث عنها لم يرد ان يردها اليهِ فاخذها معهُ واخفاها عندهُ في بيت الطبيب

اما فلتون فكان يتمادى في غيهِ وطغيانهِ وهو لا يسمح لموريس الاَّ بدون القليل من النفقة فضلاً عما يسومهُ من المذلة والاهانة وموريس صابرٌ على ذلك المضض خوفاً من افتضاح امرهِ . وانهُ ذات يومٍ في غرفتهِ اذ دخل عليهِ فلتون وقال لهُ اراك يا موريس قد اطلقت لنفسك العنان في محبة دازي وانك لتقضي ايامك في سرور كما لا ينبغي ان يكون القاتل فيجب عليك ان لا تعيش الا في ضيق لتكفّر عن ذنبك . وعليهِ فخذ واكتب اليها ما املي عليك . فانقاد موريس صاغراً لولي امرهِ فاملى عليهِ فلتون ما يأتي

يا دازي ـ انا لا اريد ان اقترن بكِ فاسعي في اصطياد غيري ولا تطمعي مني في زيادة ايضاح فلن تري وجهي بعد الآن

فلما سمع موريس هذه الكلمات رمى القلم من يدهِ وصاح بفلتون ويلٌ لك ايها الخائن الدنيء أإلى هذا الحد انتهى بغيك واستبدادك ألم يكفك

ما فعلت بي حتى الآن . كلاَّ لم يعد في الامكان الاحتمال فان ظلمة السجن وكلام الناس اهون من احتمال ظلمك ايها اللعين . ولما قال ذلك هجم كالاسد الضاري ولطم فلتون بيدٍ من حديد فسقط الى الارض يتدفق الدم من فيهِ وغاب عن رشدهِ

اما موريس فتوجه توًّا الى مكتبتهِ فكتب الى حبيبتهِ دازي يقول

ايتها المفداة بالروح ـ بينما اعلل النفس بامتلاككِ قريباً والحصول على تمام سعادتي ابى ضميري الاَّ ان اعترف باني لست اهلاً ان اكون بعلاً لكِ فاصفحي عن مداخلتي الماضية واسمحي لي ان اكفّر عن ذلك الذنب بان احرم نفسي ملذات العالم والتمتع بمرآكِ ايضاً . انا شقيٌّ يا دازي وما للشقيّ سوى الموت ليستريح من افكارهِ المتعبة ومن النظر الى المستقبل المظلم . سيبلغك عن قريب اني مجرمٌ وقاتل ومحكومٌ عليَّ بالقتل فان افكاري تقضي عليَّ بذلك وسأسلم نفسي الى يدي العدالة على اني اشعر في ضميري انني بريءٌ ولا اعلم كيف وليس لديَّ ما ابرهن بهِ على ذلك . ان دماغي في اضطراب وحياتي مرَّة فلا ادري ماذا اكتب فانسيني ايتها الحبيبة ولكن لا تمطري ضريحي بلعناتكِ فلعليّ لا استحقها

موريس

وبعد ان بعث بهذه الرسالة توجه الى دار الحكومة وطلب مواجهة القاضي ثم اعترف لهُ بانهُ هو قاتل فيليب كما ترآءى لهُ فحكم عليهِ بالاشغال الشاقة مدة الحياة

ووصلت رسالة موريس الى دازي فقامت قيامتها واعولت وبكت ولم تفهم مقصدهُ من هذه الكتابة حتى بلغها في اليوم التالي القآء القبض

عليهِ ومحاكمتهُ على مقتل فيليب والحكم عليهِ بالاشغال الشاقة . فاسرعت الى سجنهِ وطلبت مواجهتهُ فلم يؤذَن لها في ذلك فعادت الى البيت وهي مقرَّحة العينين ملتهبة القلب ثم جعلت تعيد قرآءة الرسالة فتبين لها من خلال كلماتها ان موريس قد أُلجئَ الى ما فعل وانهُ بريء ولكن من اين لها ان تثبت ذلك . ومضت عليها ايام لا يذوق جفناها الكرى ولا يدخل فاها القوت حتى اضمحل لون وجنتيها وهُزل جسمها . وجلست يوماً في الحديقة تبكي ايامها وترثي حبيبها وبيدها رسالتهُ الاخيرة وهي غائصةٌ في اكتشاف حلٍّ للُّغز الموجود فيهِ واذا بخادمها الصغير مقبلٌ وكان يحبها كثيراً ولما رآها تبكي جثا امامها وقال لتأذن لي مولاتي ان اكلمها في امرٍ مهمّ ارجو ان اخدمها فيهِ اعظم خدمة . قالت تكلم . قال علمت ان موريس قد قُبض عليهِ وحوكم على قتل فيليب وأُثبتت عليهِ جريمة القتل ولكني لا اعلم كيف تم ذلك ولست ارى الا ان موريس مظلوم في هذا الحكم . قالت ومن اين علمت ذلك . قال لديَّ امرٌ اطلعكِ عليهِ لم يعلمهُ احدٌ غيري واظن انهُ يمكن ان يُتوصل منهُ الى تبرئة موريس والحاق تبعة القتل بعدوّهِ اللعين فلتون . وذلك انني كنت كل يوم عند منصرف الاحظ فلتون بقرب المحل الذي جرى فيه القتل كمن يبحث عن شيءٍ ولكنهُ لم يجدهُ بل وجدتهُ انا . قالت وما هو . قال البندقية التي اظن ان الفعل قد حدث بها فاني وجدت احدى حديدتيها فارغة والاخرى محشوَّة ولا أشك انها لهُ لان عليها الحرفين الاولين من اسمهِ فاما ان يكون هو الفاعل واتهم بذلك موريس او يكون قد اكره موريس على ذلك . وكانت دازي تتفهم كلام الخادم بكل

اصغآء ثم طلبت ان يريها البندقية ففعل فاخذتها الى غرفتها وجعلت تتأمل فيها سمعت ورأت . وفي نفس النهار ارسلت رسالةً الى لندن تطلب احد رجال الشحنة السرية على حسابها لتحقيق امرٍ مهمّ ولما حضر اطلعتهُ على ما علمت من الامر وطلبت اليهِ ان يتحقق الامر بتمامهِ وانها على استعداد ان تنقدهُ ما شآء من المال . فخرج الشحنة يسعى بينما كان فلتون ناعم البال متمتعاً باملاك مولاهُ عائشاً بالسعة والترَف ولم يكن يهمهُ سوى فقدان البندقية التي لم يقف لها على اثر ...

واتت على موريس سنةٌ تامة في سجنهِ يشتغل الاشغال الشاقة فخشنت يداهُ وتغيرت هيئتهُ وابيضّ شعرهُ وكان لا يكلم احداً الا نفسهُ فيتأمل في حياتهِ الماضية وما وصل اليهِ ويجهد فكرهُ ليعلم كيف قتل فيليب فلم يعلم . وفي يوم نهاية السنة دخل عليهِ السجان كعادتهِ ولكنهُ عوضاً عن ان يقودهُ للعمل اخبرهُ انهُ مطلوب للوقوف امام القضاة فنهض لساعتهِ وسار في صحبتهِ ولما دخل المجلس رآهُ غاصًّا بالقضاة والناظرين ورأى شخصين اثرت فيهِ رؤيتهما فارتعد جسمهُ ورمى ببصرهِ الى الارض وكان الاول فلتون مكبلاً بالقيود والثاني دازي واقفةً بجانب والدها وقد ظهرت عليها علائم الفرح والابتهاج بعد الهم والوصب ونحول الجسم . ثم اخذ القاضي في الكلام فقال

قد علم الحاضرون ما تقلبت عليهِ اخبار مقتل فيليب الى الآن ولكن الحقيقة لم تنجلِ الا اليوم . ثم اخذ في سياق القصة فذكر ما كان من امر اختلاس فلتون لاموال موريس وانهُ خاف ظهور سرقتهِ عند تسليم الاملاك

والحسابات الى موريس فلما كانت ليلة الوليمة وحدث ماحدث من النفور بين موريس وفيليب اغتنم فلتون تلك الفرصة ولما خرجا للانصراف تبعهما قاصداً الايقاع بموريس واتهام فيليب بقتلهِ ولكنهُ اخطأ الغرض واصاب فيليب ولم يكن يعرف ذلك حتى الصباح حين رأى موريس عائداً الى بيتهِ فساءهُ ذلك اولاً ولكنهُ عاد فازداد سرورهُ بايقاع التهمة على موريس وتسليمهِ الى ايدي القضآء ليقتصّ منهُ وزادهُ ثقةً من ذلك ارتباك موريس حين استنطاقهِ فعرف انهُ يجهل الامر تماماً . ثم مضى القاضي في حديثهِ حتى انتهى الى امر البندقية وما كان من فحص الشحنة حتى اثبت ان البندقية هي بندقية فلتون بدلالة الحرفين المرسومين عليها من اسمهِ وبمقابلة الرصاصة التي اخرجها الطبيب من راس فيليب بالرصاصة الباقية فيها وانهُ بعد اتخاذ الطرق اللازمة اقرّ فلتون بانهُ هو قاتل فيليب

ثم قال والآن وقد وضحت الحقيقة فاني باسم الشريعة اطلق سراح موريس وانادي على رؤوس الاشهاد ببرآءتهِ واردّ عليهِ كل ما اختلسهُ فلتون من مالهِ . ثم التفت الى فلتون فقال واما انت يا فلتون فسنجتهد في تعذيبك لتلقى ثمرة ما جنت يداك فخذوهُ الى سجنهِ

ولما أُطلق موريس من قيودهِ اسرع فجثا امام حبيبتهِ دازي يشكرها على ما سعت به من امر خلاصهِ ثم اخذهُ اصدقآؤهُ الى منزلهِ فاقام مدةً الى ان ثاب اليهِ جسمهُ وزال عنهُ ما اثر فيهِ من عنآء السجن وبعد ذلك اقترن بدازي فعاشا على تمام السعادة والغبطة